بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله نبدأ ، وعلى الله نتوكل ، ومن توكل على الله كفاه

وبعد

يعتقد البعض أن طب الفراعنة لا يعدو أن يكون سوى شيء من الرقى والتعاويذ والتمائم مع بعض المعرفة بطب الأعشاب ، وا عجبا ! ، فقد ظل علماء التاريخ يؤكدون المقولة السابقة على حد زعمهم .

ولقد كان هذا الرأى من السذاجة بمكان ، فكيف كان هؤلاء العلماء يعقلون أن المصريين شيدوا أهراماً تزن عدة ملايين من الأطنان ، على أشكال هندسية متكاملة، ولم يخطئوا فى توجيه بعضها سوى فى خمس دقائق من الزاوية ؟ كيف كانوا يعقلون أن هؤلاء المهندسين يخدعون بمثل تلك الخزعبلات ؟

لقد وقفت منذ أشهر قلائل أنصت فى خشوع إلى عرض الصوت والضوء ، وقد مزق أبو الهول صمت السكون الرهيب الذى التزمه قروناً طويلة ، فوقفت أتساءل عما عسى يرويه شاهد التاريخ الأول عن الطب والأطباء ، إذا ما استجاب يوماً إلى قلق فضولنا ؟!

ولنفرض جدلاً أن طب الفراعنة لم يقدم شيئاً على طريق الحضارة الإنسانية ... فلن يلبث مثل هذا الجدل العقيم أن يتحطم على طريق الحقيقة المضيئة كالشمس.

فلقد ظل علماء الإغريق المبرزون أمثال : أفلاطون وأبقراط وفيثاغورث وغيرهم يدينون بفضل الأطباء الفراعنة ، فلم يضنُّوا بسنوات ثمينة من شبابهم يدرسون فيها على كهنة مصر دون أن يصلوا ـ على حد قول مؤرخيهم ـ إلى تمام علمهم وكامل أسرارهم .

(رسم تمثال المعبودة سخت)
إلهة الجراحة ومساعدة الإله فتاح
فى وظيفته وهى ممثلة بشكل إنسان
ورأس لبؤة والأصل بالمتحف
المصرى بالطبقة العليا بالقاعه p

(رسم إمحوتب إله الطب)
عند قدماء المصريين . الأصل
بالمتحف المصرى من البرنز بقاعة
الآلهة المصرية القديمة بالطبقة
العليا بالقاعه p

فهل كان الإغريق ـ وهم مبتكرو الفلسفة ومبتدعو المنطق ـ يضيعون وقتهم فى مثل هذا السفه! إن لم يظفروا بعلوم تشفى غُلتهم ؟

وما القول فى «قورش» امبراطور الفرس العظيم وغيره من الأباطرة الذين لم يسلموا صحتهم إلا للأطباء المصريين؟ . و«دارا» الامبراطور الفارسى الذى أرسل طبيبه المصرى «ادجاحورسنت» إلى مصر ليعيد بناء مدرسة «سايس» التى كان «قمبيز» قد هدمها من قبل ، وهناك الطبيب المصرى العظيم «تب آمون» الذى جابت شهرته الآفاق ، وكان الكثير من الأمراء الأجانب يفدون إلى مصر طلباً للعلاج والاستشفاء على يديه ، وتراه مرسوماً على جدار مقبرته وهو يقدم الدواء لأمير سورى يتبعه خدم محملين بالهدايا .

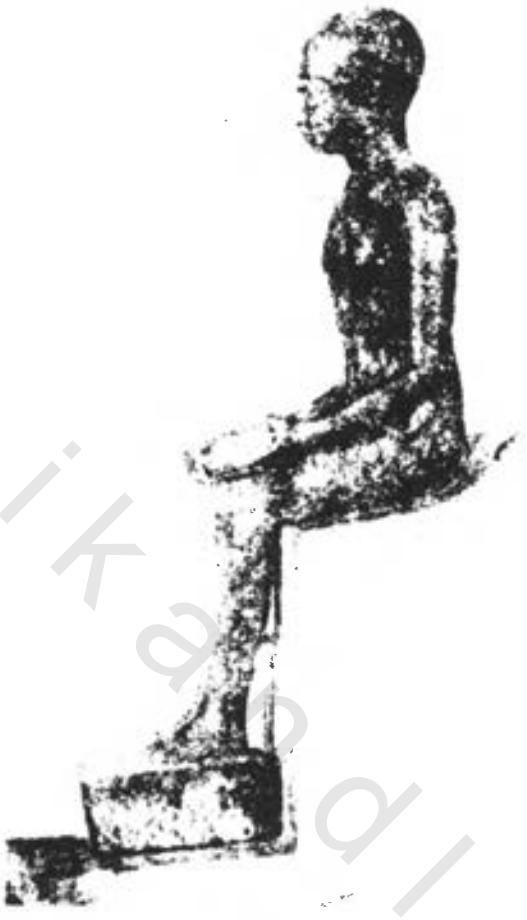

امحـتـــب

وعرفاناً بفضل الأطبـاء فى مصر القديمة ، يقول هومـيروس : «إن كل أهل مصر عالمون بفـن العلاج فهم من سـلالة «ميـون» طبيب الآلهـة !» وذاعت شهـرة الأطباء المصريين حتى فى عـهد الإغريق إلى حد أن كاتبـاً إغريقياً اسمه «أنا خـرسيس» كان يعتب على بنى جنسه تفضيلهم للأطبـاء المصريين فى العلاج على زملائهم من أطباء الإغريق .

وهذه رحلة للبحث والتأمل .. لنرى مبلغ ما وصل إليه أجدادنا القدماء فى فن الطب . وما لهم من الفضل والسبق على حضارة بنى الإنسان ، ولنا فى دروس التاريخ عبرة ... فيأخذ شبابنا من ماضى أجدادهم نوراً يستضيئون به على طريق مستقبلهم ... والعبرة الباقية أن ينهض شبابنا بمصر ، وطننا الحبيب على طريق الخير والتقدم والازدهار .

فإذا قدر لنا هذا ، حققنا ؛ تلقائياً ؛ الواجب الذى فرضته علينا طبيعتنا الإنسانية وهو تسليم أمانينا إلى من يحمل الشُعلة من بعدنا فى حال أفضل مما تُركت عليه .

وبالله التوفيق

المؤلف

دكتور / موسى الخطيب